

الدرس (42) من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد

الحرام

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً

00:00:00

عבده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه -

ومن أتبع سنته واقتفع أثره بحسان إلى يوم الدين. أما بعد نستكمل القراءة في بقية كتاب التهجد وان شاء الله تعالى لعلنا نتمكن من

00:00:20

التعليق اليسير على الأحاديث لأن غالبيها مما يتصل السنن في غير صلاة الليل. وفي يوم غد -

نبدأ أن شاء الله تعالى قراءة أبواب زكاة الفطر فنسأل الله التسديد والاعانة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة

00:00:50

والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين -

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى بباب المداومة على ركعتي الفجر. قال حدثنا عبد الله بن يزيد

00:01:20

قال حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب قال حدثني جعفر بن ربيعة. عن عراك ابن مالك عن أبي سلمة عن عائشة رضي -

رضي الله عنها قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى ثمان ركعات ثم صلى ثمان ركعات وركعتين جالسان. وركعتين

00:01:50

بين النداءين ولم يكن يدعهما قال رحمه الله تعالى بباب الضجعة على الشق الایمن بعد ركعتي -

فجرهم قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو الأسود عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله

عنها قالت كان النبي صلى الله عليه -

00:02:20

وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الایمن. باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى. قال حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن

00:02:40

ابن الموالي عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهمما قال كان -

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها. كما يعلمنا السورة من قرآن يقول اذا هم احدكم بالأمر فليرجع

00:03:10

ركعتين من غير الفريضة. ثم قل اللهم اني استخبارك بعلمك واستدرك بقدرتك. واسألك من فضلك العظيم -

فإنك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيبوب. اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري. او قال

00:03:40

عاجل امر واجله قادره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه. وان كنت تعلم ان هذا -

وشدني في ديني ومعاشي وعاقبة امري. او قال في عاجل امر واجله. فاصرفه عنك واصرفني عنك واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به. قال ويسمى حاجته الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه أجمعين اما بعد. يقول الإمام

00:04:10

البخاري بباب المداومة على ركعة -

الفجر اي ما كان من هدي النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم على ادامة ركعتي الفجر. وركعتا الفجر المقصود بهما ما يكون بين يدي

00:04:40

الفريضة من صلاة ركعتين تطوعاً. وهي من اكد التطوعات فان -

النبي صلى الله عليه وسلم داوم عليها كما في هذا الحديث الذي رواه الإمام البخاري بسانده من طريق أبي سلمة عن عائشة

00:05:00

رضي الله تعالى عنها انها قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى ثمان ركعات -

وركعتين جالساً وركعتين بين النداء. قوله رضي الله تعالى عنها في وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وركعة بين النداء

00:05:20

المقصود بها ركعتا الفجر. وهم راتبة الفجر وهي من اكد الرواتب. قال ولم يكن يدع -

ابدا يعني لم يكن يترکهما لا في سفر ولا في اقامة ولا في مرض ولا في صحة بل كان يديمها صلى الله عليه وسلم. وقد جاء فيهما من الفضل ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله - 00:05:40

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها. ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ولك ان تتصور ان هذه الفضيلة العظيمة لرکعتي الفجر في - 00:06:00

وليس في الفريضة فكيف يكون الفضل في الفريضة؟ اذا كان هذا فضل النافلة فكيف يكون الفريضة مع ان اجر الفريضة وثوابها اعظم من اجر نافلة واكبر من ثوابها فينبغي ان يحرص المؤمن على هاتين الرکعتين - 00:06:20

لا سيما وان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيهما هذا الفضل قولا وتعليمها كما انه صلى الله عليه وعلى الله وسلم لم يكن يدعهما بالكلية اي لم يكن يترکهما لا في حظر ولا في سفر. اما الباب الثاني الذي - 00:06:40
المصنف فهو اعطاء النفس حظا من الراحة بعد القيام والعبادة. فقال باب الضجعة على الشق الايمن بعد رکعتي الفجر. اي ما يضطجع فيه الانسان ليتقوى به على الطاعة والعبادة والضجعة - 00:07:00

هي ان يضع الانسان شقه الايمان على الارض ليستريح ولبيهم العنا عن نفسه فقد جاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره البخاري في صحيحه باسناد من حديث عروة ابن الزبير عن عائشة - 00:07:20

عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلی رکعتي الفجر اضطجع على شقه الايمان حتى يقبل على عبادة على نحو من القوة والنشاط في الفريضة. اذا رکع رکعتي الفجر اي اذا صلی رکعتي الفجر - 00:07:40
المراد بهما ما يكون من التطوع والتنفل كان صلى الله عليه وسلم اذا رکع رکعتي الفجر اضطجع على شقه الايمان اي وضع جانبه الايمان على الارض او على مكان راحته ليستريح وليتقوى بهذه الضجعة على - 00:08:00

صلوة الفريضة لكن هذا محمول على من كان يعلم من نفسه انه لن ينام ولن تغلبه عينه اما كان لا يؤمن على نفسه هذا فانه لا ينبغي له ان ينام في هذه الحال ولا يضطجع لان اضطجعه سيفضي الى اضاعة - 00:08:20

الفريضة التي هي اوجب. وقد ذهب جماهير العلماء على استحباب هذه الضجعة اذا كان لا يخشى معها نوما اما اذا كان يخشى ان ينام او ان يغلبه النوم او ان يمضي في في يومه حتى - 00:08:40

الفريضة في هذه الحال يحرم عليه النوم فان النبي صلى الله عليه وسلم كره النوم قبل العشاء وكره الحديث بعدها في هذا الحديث بيان فضيلة هذه الضجعة اذا كانت هذه الضجعة - 00:09:00

لا تفظي الى اذاعة الصلاة. وهذا ينبغي ان يكون حاضرا لان الشيطان قد يأتي للانسان ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم وهذه سنة ثم يكون هذا سببا لاضاعة الصلاة المفروضة. اما الباب الذي يليه فهو - 00:09:20

ترجم له مصنف رحمة الله الامام البخاري بقوله باب من تحدث بعد الرکعتين ولم يضجع. المقصود بالرکعتين رکعتي الفجر وهذا فيه ت النوع حال النبي صلى الله عليه وسلم. وان الضجعة التي كان يفعلها لم تكن واجبة ولا مقصودة لذاتها ان - 00:09:40
كانت حسب ما تقتضيه حاله. فان كان قد اصابه من الرھر والعنا ما يحتاج معه الى راحة كان صلوات الله وسلامه عليه يستريح. واما اذا كان على نشاطه فانه لم يكن ينام او يضطجع بعد - 00:10:00

رکعتي الفجر في هذا الباب ساق المصنف رحمة الله حدیث ابی سلمة باسناده عن ابی سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال كان اذا صلی سنة الفجر المقصود بسنة الفجر رکعتا الفجر التي قال فيها صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها - 00:10:20

فيها فاذا فان كنت مستيقظة عائشة رضي الله عنها تقول فان كنت مستيقظة حدثني اي تكلم معی بالحديث ما یجري بين الرجل واهله من حدیث في شأنه الخاص او في شأنه العام ولم ولم - 00:10:40

تحدد نوع الحديث الذي كان بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم. والا اضطجع حتى يؤذن بالصلاۃ. يعني اذا لم يكن هذا عمله بمعنى انه اذا لم تكن مستيقظة بل كان يضطجع صلوات الله وسلامه حتى يؤذن بالصلاۃ يؤذن ان یعلم بالصلاۃ - 00:11:00
فذلك ان بلال كان يؤذنه بالصلاۃ اي بحضورها. حيث انه كان صلى الله عليه وسلم لا یخرج حتى یجتمع الناس هذا الحديث فيه جملة

من الفوائد من فوائد الضجعة ليست مطردة بل اذا كان محتاجا لاضطجاع الاضطجاع - 00:11:20
وان يلقي جنبه على فراشه فعل. ثانيا من فوائد هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان مع اشتغاله بالعبادة والطاعة يلاطف اهله.
فإذا كانت زوجته مستيقظة حدثها بما يدخل به - 00:11:40

عليها وبما يكون ملاطفا لها فيه. ويراعي حالها وان لم يكن يوقظها صلى الله عليه وسلم. بل كانت اذا كانت مستيقظة حدثها وان
كانت غير مستيقظة تركها في نومها طبعا تركها في نومها الى وقت حضور - 00:12:00
فريضة فإذا حضرت الفريضة فإنه يبغضها لقول الله عز وجل وامرانك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك نحن نرزقك والعاقبة للتقوى.
وفي من الفوائد ان الامام مستثنى من فضيلة التبشير الى المسجد - 00:12:20

معنى انه يسن له الا يأتي المسجد الا اذا حضرت الصلاة. وهذا الذي كان عليه عمل النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي عليه
غالب حاله انه لم يكن يحضر الى المسجد الا اذا حضرت الاقامة فلم يكن صلوات الله وسلامه عليه يبكر - 00:12:40
في مجيء المسجد وذلك انه كان لا يأتي حتى يجتمع الناس ويؤذن صلوات الله وسلامه عليه بحضور الصلاة. لهذا كان فإذا جاء وراءه
اصحابه قاموا الى الصلاة لانهم يعلمون انه اذا حضر فقد حضرت الصلاة. هذه جملة من الاحاديث - 00:13:00
المتعلقة بهذه السنة سنة الفجر. ثم ذكر المصنف رحمة الله ما يتعلق صلاة الاستخاراة والفرق بين صلاة الاستخاراة من حيث المنشرونية
ما تقدم من الصالحين صلاة التهجد وصلاة ركعتي الفجر ان صلاة التهجد الصلاة في الليل وان الصلاة ركعتي الفجر مسنونتان على وجه
العموم لكل احد في - 00:13:20

في كل زمان وفي كل حال. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعهما لا فيما يتعلق برکعتين الفجر ولا في قيام الليل بل كان
صلى الله عليه وسلم يصلى الليل في كل اوقاته. يزيد وينقص يطيل ويقصر - 00:13:50
لكنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك صلاة الليل صلى الله عليه وسلم. صلاة الاستخاراة هي صلاة ذات سبب
فليست صلاة مسنونة على وجه الاطلاق بل هي مسنونة فيما اذا وجد سببها. ولذلك ساق المصنف رحمة الله - 00:14:10
الحديث الوارد حديث جابر في شأنها فقال رضي الله تعالى عنه في باب ما جاء في التطوع مثنى المثنى اي انه يسن في كل تطوع
ان يكون على هذا النحو ركعتين ويدرك ذلك عن عمار وابي ذر وانس - 00:14:30

بن زيد وعكرمة والزهري رضي الله تعالى عنهم انهم كلهم رأوا ان الفضيلة في صلاة الليل في الصلاة مطلقا ان تكون متى؟ مثنى المثنى
ان تكون ركعتين ركعتين. ثم قال وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما ادركت فقهاء ارضنا الا - 00:14:50
يسلمون من كل اثنتين من النهار اي ان هذا لا فرق فيه بين الليل والنهار وان كان الحديث قد ورد انه في لكن كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلى النافلة مثنى مثنى ليلا ونهارا. وقد جاء في رواية بعض حديث - 00:15:10
ابن عمر رضي الله تعالى عنه في سؤال الرجل عن صلاة الليل كيف هي؟ انه قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى الا ان المحفوظ من هذه الرواية هو ان السؤال كان عن صلاة الليل فقال صلى الله عليه وسلم -
00:15:30

صلاة الليل مثنى مثنى والنهار مثله ولهذا ذهب عامة العلماء فهو قول جماهير العلماء ان من اراد بشيء من الصلاة فليصلِّي ركعتين
ركعتين. ومنه ما جاء في حديث جابر رضي الله تعالى عنه. الذي ساق المصنف باسناد - 00:15:50
من طريق محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهمما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاراة
يعلمنا الاستخاراة اي يعرفنا كيف يدعو الانسان في طلب خير الامرين فالاستخاراة هي طلب خير - 00:16:10
فيما وقع فيه تردد واعلم ان الاستخاراة لا تكون في الخير البين. فلا يستقل الانسان هل يصلِّي الفجر او ما يصلِّي الفجر؟ لا الانسان هل
يخرج زكاة؟ لا يخرج زكاة؟ لا يستغل الانسان هل يبر والديه او لا يبر والديه؟ فهذا خيره ظاهر وبره - 00:16:30
اي وهو فرض على المؤمن فليس هذا من مجال الاستخاراة. انما الاستخاراة قد تكون في العمل الصالح في تحديد او في صورته او في
زمنه او في رفقته او ما الى ذلك. كان يستخِرُ الانسان مثلا في ان يحج مع الحملة - 00:16:50

الفلانية او مع الرفقه الفلانية فهنا الاستخاره ليس في اصل الحج انما في امر يتصل به فلا بأس ان يستخير في مثل هذه الاحوال فالعمل الصالح لا يستخار في ذاته. قد يستخار في وقته اذا كان موسعا قد يستخار في - 00:17:10

رفقته قد يستخاب في صفتة او زمانه او آما اشبه ذلك مما يتصل به لكن لا يستخار في الامر الصالح ذاته. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاره وهذا لاهميتها. وحاجة الناس لها لأن - 00:17:30

لا يعلم اين الخير فقد يقدم على امر يرى انه صالح وانه خير له ويتبين له او ينكشف له وبعد ذلك انه على خلاف الواقع. فالاستخاره من الاسباب المشروعة التي يتوكى - 00:17:50

الانسان بها ان يصيب خير ما يقدرها الله تعالى له. قال جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاره في الامور كلها. والامور التي ارادها التي ذكرها - 00:18:10

جابر رضي الله تعالى عنه محمولة على ما ذكرنا من انها امور ليست واجبة وليس امورا بل هي من الامور التي لم توجب او لا يعلم انسان اين الخير في اين الخير فيها؟ او مما يقترن بالاعمال الصالحة - 00:18:30

زمانا او حالا او وقتا. قال رحمه الله كما يعلمنا السورة من القرآن. اي انه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة وهذا يدل على عناية النبي صلى الله عليه وسلم بتعليمهم الاستخاره. وانه ينبغي لمن اراد - 00:18:50

استخاره ان يحرص على لفظها كما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان سور القرآن لا يجوز الاخالل بها هؤلاء تنقل بالمعنى بل لا يجوز ان يقرأها الا كما ورد. وكذلك فيما يتعلق بدعاء الاستخاره - 00:19:10

لحرص النبي صلى الله عليه وسلم وعنايته بها كان صلى الله عليه وعلى الله وسلم يعلمهم استخاره كما يعلمهم السورة من القرآن لاهميته وحاجة الناس لها - 00:19:30